لموت المرء خير من حياة اذا ما ∴ عز من سفه المتصارع

وكان البطل سول بن بشر احد ابطال الكفر انه يبشره

من كان يكره ان يلقى منيته ∴ فالموت اشهى الى نفسي من العسل

فلا التقدم في الهيجاء يعجلني ∴ ولا الحذار ينجيني من الاجل

ووجد على نصاب سيفه مكتوب

في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة ∴ فمن يقم فلا ينجو من القدر

ووجد على درقته مكتوب

والحرب ان لقيتها والركض ∴ منك الفشل

اضن على هول الهول للموت ∴ ان بان الاجل

ولبعضهم

لئن كانت الارزاق قسما مقدرا ∴ فقلة حرص المرء في الرزق اجمل

وان كانت الاموال للترك جمعها ∴ فما بال متروك به المرء يبخل

وان كانت الدنيا تعد نفيسة ∴ فدار ثواب الله اعلا وانبل

وان كانت الابدان للموت انشئت ∴ فقتل المرء في الله بالسيف اجمل

العزاة تكلفت اشعارهم من اشعار الموت وحرص على ما يخشى فيه الفوت ورب مبارة كان سببها التعرض للوفاة وموت سببه طول الحياة وليس للحرب حصن من الهلاك بالحيل البدنية غير تاخير اجله ومن اخبيرهم في سبيل الله على الموت وهيبت لذا الحياة مع حضور حامل العار مسلم نفسه والمغاز من اوع عنها واذا انقضت مدة الاجل في المنية لم يؤخرها امر غير تشبثهم العار ان تنزل به المنية فتكون من اعقاب الناس وما تعارف ان ينبغي سيفهم وانما مولى الادبار فيسكنه دار البوار وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا ورواه النسائي في حديث عن ابي موسى وروى ابو القاسم القشيري في رسالته عن منصور بن خلف المغربي قال كان رجلان اصطحبا في الارادة ثم تفرقا من الزمان ثم ان احدهما سافر وفارق صاحبه واتى عليه مدة لم يسمع له خبر فبينا هو اخر في غزاة يقاتل الروم اذ خرج على المسلمين رجل مقنع في

السلاح

حكاية اعادنا الله من الغفلة بعد الهدى

في السلاح فطلب المبارزة فخرج اليه من ابطال المسلمين واحد فقتله الرومي ثم خرج اخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج هذا الصوفي وتطاردا فحسر الرومي عن وجهه فاذا هو صاحبه الذي صحبه في الارادة والعبادة سنين فقال هذا اي شيء الخبر فقال انه ارتد وخالط القوم وولد له اولاد وجمع له مال فقال وكنت تقرا القرآن فقال لا اذكر منه حرفا فقال له الصوفي لا تفعل وارجع فقال لا افعل فلي فيهم جاه ومال وانصرف والا فعلت بك ما فعلت باولئك فقال هذا الصوفي اعلم انك قتلت ثلاثة من المسلمين وليس عليك انفة في ان تنصرف فانصرف وانا امهلك فرجع الرجل موليا فتبعه الصوفي فطعنه وقتله فبعد تلك المجاهدات ومقاسات تلك الرياضات قتل على النصرانية مدرج اخس الوثنيين واخرة ذلك هو الخسران المبين ومثل هذه الحكاية كثير وامثال من دخل بلادهم من دار الاسلام وغيرهم فغلب عليه دينه وارتد عن الاسلام وكثير لا يحصون وروى البيهقي باسناده عن عبدة بن عبد الرحيم قال خرجنا في سرية الى ارض الروم فصحبنا شاب لم يكن فينا اقرا للقرآن منه ولا افقه منه ولا افرض صائم النهار قائم الليل فمررنا بحصن فنزلنا ان نقف على ذلك الحصن فمال الرجل فنزل بقرب الحصن فظننا انه يبول فنظر الى امراة من النصارى فعشقها فقال لها بالرومية كيف السبيل اليك قالت حين تتنصر ونفتح لك الباب وانا لك ففعل وادخل الحصن قال فقضينا غزاتنا في اشر ما يكون من الغم كان كل رجل منا يرى ذلك بولده من صلبه ثم عدنا في سرية اخرى فمررنا به ينظر من فوق الحصن مع النصارى فقلنا يا فلان ما فعل قراءتك ما فعل عملك ما فعلت صلاتك وصيامك قال اعلموا اني نسيت القرآن كله ما اذكر منه الا هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون قال المؤلف عفا الله عنه وقد يعصم الله الاسير من الفتنة ويجعل عليه دينه ومن ذلك ما رواه ابن الاثير في كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة باسناده عن ابن عباس قال اسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الطاغية تنصر وانا اعطيك نصف ملكي فقال ما فعلت فامر بالبقرة النحاس فملئت زيتا واغليت ودعي برجل من اسارى المسلمين فعرض عليه النصرانية فابى فالقاه في البقرة فاذا عظامه تلوح وقال لعبد الله تنصر والا القيتك قال ما افعل فامر به ان يلقى في البقرة

انظر هنا صبر هذا الصحابي رضي الله عنه